

# the concept of aesthetic value of croce

Randa Mohamed Maher Abd Elkader Yassen

تميز الإنسان منذ أقدم العصور بالقدرة على التعبير عن آماله ومخاوفه , ونظرا الى ان طبيعة هذا الميل فطرية يشترك فيها الناس جميعا فإن كل فرد لديه الاستعداد أيضا لنقل تعبيرات الآخرين وهذا التجاوب الفطري يعتبر دعامة أساسية فى تكوين المجتمعات الإنسانية وتطور الحضارات الإنسانية على اختلاف أزميتها وأماكنها , وعلى ذلك فالإنسان يولد ولديه درجة من الحساسية الفنية إذا تولتها الرعاية الصحيحة فإنها خليفة بأن تترعرع وتزدهر فى وقت مبكر , ومن خلال تلك الحساسية الفنية يستطيع الإنسان أن يعطى مسحة من الجمال والذوق والأناقة لكل ما نحتاجه فى حياتنا اليومية . وليس هناك شك فى ان الإلهام هو المنبع الأول للفن فالعمل الفنى هو الذى ينبثق عن فكرة ملهمة يتحمس لها وجدان الإنسان الفنان , وهذا ما يؤكد عليه الفيلسوف الإيطالى الكبير "بندتو كروتشة" Croce والذى يعد بحق من أهم الشخصيات الفلسفية التى سادت فى مستهل القرن العشرين , فهو الى جانب كونه فيلسوفاً - أعطانا فهما جديدا للفلسفة يناهض الفهم التقليدى لها حيث ان الفلسفة لم تعد فى نظرة عبارة عن مجردات بل أصبحت مع فلسفته المثالية المتأثرة بخطى "هيجل" إدراك للواقع العيانى الذى هو الفكر - كان مؤرخ وناقد أدبى اهتم بالفن اهتماما كبيرا فاستطاع ان يسهم فى تحديد معالم النظرية المفسرة للفنون والآداب من خلال نظريته فى الفن والتى تميزت بدقة المنهج العلمى الذى يحاول من خلاله ان يحدد ماهية الفن وان يصل الى تعريف جامع مانع له إلا وهو إن الفن حدس أو عيان .وعلى الرغم من ان "كروتشة" لم يكن هو الفيلسوف الفرنسى "هنرى برجسون" إلا أن "كروتشة" أعطى لمفهوم الحدس بعدا تعبيريا لم يعرفه أحد من قبل فكان بذلك إضافة مهمة إلى عناصر النظرية الفنية التى تقوم عليها فلسفة الجمال .ومن خلال مفهوم الحدس نادى "كروتشة" باستقلال الفن ورفع شعار "الفن للفن" حيث ان الفنان فى نظرة ليس عبدا للأخلاق أو خادما للدين أو تابعا للسياسة وبذلك قدم لنا "كروتشة" قيما جمالية خالصة أى قيم جمالية مميزة ومستقلة عن أى قيم أخرى سواء كانت قيم دينية أو أخلاقية .وعلى هذا يجيء هذا البحث محاولة متواضعة لتناول مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" ونظرا لان موضوعنا هو القيمة الجمالية وجدت انه من الممكن ان يكون مناسبا ان نتعرف أولا على معنى القيمة بوجه عام والقيمة الجمالية بوجه خاص حتى نصل إلى مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" .